

الذين وصلوا الى أرض فلسطين ، منذ سنة ١٨٨٢ الى النصف الثاني من سنة ١٩٧٧ ، بلغ ما بين ٢,٠٥٧,٠٨١ الى ٢,٠٧٢,٠٨١ تقريبا ، والرقم الأخير هو أقرب للحقيقة ، لأنه ، وفق ما جاء في اللليل الاحصائي الاسرائيلي لسنة ١٩٧٦ ، فان اجمالي عدد المهاجرين من سنة ١٩١٩ الى ١٩٧٥ بلغ ٢,٢٢,٠٢٣ ، يضاف اليه عدد الذين هاجروا ما بين ١٨٨٢ و١٩١٨ ، وقدر بما بين ٥٥ و٧٠ ألف مهاجر ، فيكون الاجمالي ، طبقا لهذا التقدير ، ما بين ٢,٠٧٧,٠٢٣ و ٢,٠٩٢,٠٢٣ . واذا اضفنا لهذه الارقام عدد الذين وفدوا الى اسرائيل خلال سنتي ١٩٧٦ و١٩٧٧ ، فان اجمالي عدد المهاجرين الذين وفدوا الى فلسطين منذ سنة ١٨٨٢ حتى منتصف سنة ١٩٧٧ ، يبلغ ما بين ٢,١١٠,٩١٢ و ٢,١٢٥,٩١٢ .

واذا علمنا ان عدد سكان اسرائيل من اليهود يبلغ ٢,٢٠٠,٠٠٠ (٥) ، لاتضح لنا ان الزيادة الطبيعية الصافية ، الناجمة عن التوالد الطبيعي ، منذ سنة ١٨٨٢ حتى منتصف سنة ١٩٧٧ ، بلغت ٨٩٤,٠٨٨ يهوديا فقط ، خلال الـ ٩٥ عاما الماضية ، أي بمعدل سنوي مقداره ٩٥٠٠ شخص تقريبا . واذا أردنا ان نستخرج معدل المواليد السنوي بعد سنة ١٩٤٨ ، ولغاية ١٩٦٦ ، باعتبارها سنوات النمو الاسرائيلي في مختلف المجالات * (الصناعية ، الزراعية ، الخ ..) ، فقد بلغت ٥٢٤,٥٧٦ : أي بمتوسط سنوي مقداره ٢٩ ألف نسمة خلال الـ ١٨ عاما (١٩٤٨ - ١٩٦٦) . والسؤال الهام الذي يطرح نفسه هو : ما هو حجم السكان الذي يمكن للكيان الصهيوني استيعابه ؟ أي كم سيكون عدد السكان في الكيان الصهيوني خلال ما تبقى من القرن الحالي ؟ هذا أولا ، وثانيا : ما هو الحد الاقصى لعدد اليهود الذين يمكن استيعابهم داخل اسرائيل ؟ أي ما هو الحجم الذي ستستقر عنده الزيادة في عدد سكان الكيان الصهيوني ؟ ويتعبر آخر . متى ستتوقف الهجرة الى اسرائيل ؟ كل هذه الأسئلة وغيرها ، من الصعب الاجابة عليها بلغة القطع والجزم ، لكن كل ما يستطيع الباحث - أي باحث - اعطاه ، هو مجرد مؤشرات وتقديرات تتراوح درجة نقتها بين درجة قرب الباحث من الكيان الصهيوني ، ودرجة متابعته تطور لا الزيادة السكانية في اسرائيل فحسب ، بل متابعته مختلف جوانب الحياة فيها ، وأخيرا درجة وعي الباحث للايديولوجية الصهيونية والاسس والمرتكزات التي تقوم عليها . فاذا استند الباحث لهذه المؤشرات ، فان تقديره سيكون أقرب للحقيقة .

وسنحاول ، فيما يلي ، الاجابة على بعض الاسئلة السالفة الذكر .

معظم التقديرات الاحصائية تشير الى ان عدد سكان الكيان الصهيوني سيصل ، في نهاية سنة ١٩٩٥ ، الى ٤,٥ ملايين يهودي** : اي أن السكان اليهود سيزدادون بنحو مليون ونصف

* باستثناء سنة ١٩٦٦ : حيث تعتبر سنة ريئة بالنسبة للاقتصاد الاسرائيلي وبداية انتكاسة النمو الاقتصادي .

** التقدير يشمل السكان اليهود فقط . اما السكان العرب المقيمون داخل الأرض المحتلة منذ سنة ١٩٤٨ ، فسيبلغ عددهم نحو مليون ونصف المليون مواطن فلسطيني مع نهاية سنة ١٩٩٥ .